

## مفاهيم القرآن

( 212 ) التوحيد الاستدلالي - البرهان الثالث عشر الحيوانات والهداية الإلهية  
( رَبِّ مُنَدَا السَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ). (1) من الأدلة التي  
يقيمها القرآن الكريم لمعرفة الله هي تلك الهداية التي تشمل مخلوقات الكون وأحياءه  
بحيث تهتدي - بهذه الهداية - إلى طريقها ، وتختار ما يصلحها ، ويناسبها في ظل هذه  
الهداية الإلهية. وهذا هو ما أشار إليه النبي موسى بن عمران - عليه السلام - ، واصفاً  
الله تعالى عندما سأله فرعون عن ربه؟ فأجابه بالآية السابقة. فاهتداء الحيوانات - مثلاً -  
إلى طريقها التي تضمن حياتها وبقائها دون أن تعرف معلماً أو مدرسة ، أو تتلقّى  
معلوماتها عن طريق الوراثة أو ما شابه ، أمر يدلّ على وجود هاد يهديها ، ومرشد يوجّهها  
إلى ما يضمن بقاءها واستمرار وجودها ، ومواصلة السير إلى هدفها دون أن تخطأ. إنَّ  
"اهتداء" هذه الحيوانات إلى ما يناسب طبيعتها ويوافق خلقها لا يمكن أن يكون بفعل  
الوراثة ولا بفعل الغريزة كما يدّعي البعض. \_\_\_\_\_ 1 . طه : 50.